مجتمع

حداد على ضحايا حادث السير الدامي في البصرة

أعلنت محافظات في جنوبي وشرقي العراق، الحداد العام لثلاثة أيام على ضحايا حادث السير الدامي الذي وقع في البصرة، وسط مطالبات بإقالة مدراء التربية والتعليم والمرور بالمحافظة بتهمة التقصير. وقضى في الحادث الذي وقع الثلاثاء، 6 أطفال وأصيب 14 آخرون، مخلفاً موجة غضب شعبية واسعة بسبب تعثر مشاريع الطرق والجسور، وتدني إجراءات السلامة في محيط المدارس والجامعات. وأكد وزير الصحة العراقي، صالح الحسناوي، أن العراق شهد العام الماضي، 4161 وفاة بسبب حوادث الطرق إضافة إلى آلاف الإصابات. (العربي الجديد)

زلزال قوي يخلف قتلى وجرحى في تايوان

ضرب أقوى زلزال تشهده تايوان منذ ربع قرن أنحاء البلاد صباح الأربعاء، ما أدى إلى مقتل تسعة، وإصابة أكثر من 700 بجروح. وبلغت قوة الزلزال 7,4 درجات، وكان مركزه في منطقة هوالين، وألحق أضراراً بعشرات المباني، ودفع السلطات إلى إطلاق تحذيرات من حدوث تسونامي وصولاً إلى اليابان والفيليبين قبل إلغاء التحذير. وعلّقت السلطات خدمة القطارات في أنحاء الجزيرة التي يبلغ عدد سكانها 23 مليون نسمة، وكذلك خدمة مترو الأنفاق في العاصمة تايبيه، لكن الأمور عادت لاحقاً إلى طبيعتها. (فرانس برس)

الاحتلال يتعمّد منع المساعدات

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» إن الاحتلال الإسرائيلي يواصل منع فرقها من الوصول إلى شمالي قطاع غزة لتقديم مساعدات إنسانية لمواجهة المجاعة الناجمة عن الحرب والحصار المتواصلين. وقالت الوكالة الأممية، الأربعاء، إن 176 من موظفيها «قُتلوا بشكل مأساوي» منذ بداية الحرب على غزة. وترفض إسرائيل منذ شهور السماح للمؤسسات الأممية والدولية، وخاصة «أونروا» والصليب الأحمر وبرنامج الغذاء العالمي، بالعمل في محافظتي غزة والشمال. والثلاثاء، أعلنت منظمة «المطبخ العالمي» تعليق عملياتها لنقل المساعدات الإنسانية في غزة، معربة عن شعورها «بالصدمة» لمقتل 7 من فريقها بغارة على قافلتهم «رغم التنسيق مع الجيش الإسرائيلي». وقالت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، فرانشيسكا ألبانيز، الأربعاء: «بحكم معرفتي بكيفية عمل إسرائيل، تقييمي هو أنها قتلت موظفي المطبخ المركزي العالمي عمداً حتى ينسحب المانحون وتستمر مجاعة المدنيين في غزة. إسرائيل تعي أن غالبية الدول لن تبذل أدنى جهد من أجل الفلسطينيين». واستنكر المفوض العام لأونروا، فيليب لازاريني، مقتل موظفي «المطبخ المركزي العالمي»، وقال إن «مقتل العاملين في المجال الإنساني، ومنع القوافل المتجهة إلى الشمال، بما في ذلك إلى مستشفى الشفاء، يتطلب من إسرائيل مراجعة كاملة لسياساتها».

(الأناضول)

(مجدي فتحي/ Getty)

رمضان تونس: تقاليد تخفف وطأة الواقع الصعب

تونس ـ **إيمان الحامدي**

جدد التونسيون خلال شهر رمضان الحالي الصلة بعاداتهم وتقاليدهم القديمة، حتى تلك التي تواجه الاندثار. وتساعد وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها التونسيون على نطاق واسع في التعريف بالعادات القديمة المرتبطة بشهر رمضان في مختلف المحافظات، ما يساهم في تنشيط الحركة التجارية، ويُحيي صناعات وحرفاً تكاد تختفي. وهكذا يمثل شهر رمضان شهر الحنين إلى الماضي بامتياز، حيث تصبح الأحياء القديمة داخل المدن مراكز الحركة التجارية والثقافية.

تقول عواطف مزغني (57 عاماً) لـ«العربي الجديد»: «يهرب التونسيون في رمضان من واقعهم المعيشي الصعب، ويجددون الصلة الروحية بماضيهم الذي يمنح غالبيتهم إحساساً بالطمأنينة». تضيف: «ينشغل التونسيون بمستقبلهم ويرهقهم الغلاء، كما تؤثر الحرب الحالية على غزة في نفسياتهم، ما يزيد حاجتهم إلى سكينة يجدونها في العودة إلى حياتهم القديمة عبر استحضار أدق تفاصيلها».

تضيف: «رمضان هو شهر البحث عن السكينة الروحية، ولمّ الشمل الأسري. ونحن نقاوم الواقع الصعب تارة بالتمسك بالعادات وطوراً بتحدي العراقيل والأزمات، وكل شخص يفعل ذلك على طريقته». وتشيد عواطف بدور وسائل التواصل الاجتماعي في تذكير التونسيين بعاداتهم القديمة ونبشهم تراث محافظات البلاد، وتعتبر أن التقاليد الجميلة تزاحم واقعاً اجتماعياً صعباً، وتخفف وطأته. وفي شأن خصوصيات رمضان هذا العام، تقول مزغني: «يشعر التونسيون بمرارة كبيرة بسبب إقبال الشهر الكريم من دون حسم الحرب في غزة. وقد يكون إعداد أطباق فلسطينية على موائد رمضان هذا العام أحد أشكال التضامن وإحياء تراث عريق يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى طمسه عبر حربه الشرسة على غزّة وأهلها».

إلى ذلك، يعدّ تجديد النشاط في أسواق النحاس وقصدرة الأواني أحد شواهد عودة الروح إلى أواني الطبخ التقليدية على الموائد. وشهدت السنوات الأخيرة عودة قوية إلى استعمال هذه الأواني، ولا سيما في شهر رمضان، ما جعل الحرفيين يفتحون دكاكينهم مجدداً، ويستعيد من تبقى منهم أمجادهم.

ويقول منجي العلاني، وهو صاحب محل لبيع النحاس وقصدرته في العاصمة تونس، لـ«العربي الجديد»: «كادت هذه المهنة تندثر بعدما غابت الأواني النحاسية عن المطابخ لسنوات طويلة، وترك أهل الصنعة دكاكينهم، ثم عادت تدريجاً بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في شهر رمضان». ويتحدث عن تعلّق التونسيين بالتفاصيل الصغيرة التي تعيدهم إلى ماضيهم خلال شهر رمضان، ما يطيل عمر عشرات الحرف، ويحفظ الذاكرة الجماعية للمهن». ويؤكد أن الحرفيين الباقين في سوق النحاس يلبون بصعوبة الطلبات الكثيرة للزبائن الذين يجلبون أواني الطبخ لتجديدها استعداداً لشهر الصيام، باعتبارها تعطي نكهات خاصة للطعام».

ومن العادات الراسخة للتونسيين خلال شهر رمضان طلاء المطابخ وشراء الأواني الجديدة، وتأمين مستلزمات أساسية من بهارات و«فريك» الذي يستخدم في إعداد الحساء، وأيضاً بودرتي «الدرع» و«البسيسة» اللتين تستعملان في إعداد حلويات ووجبات سحور. ويؤثر شهر رمضان في السلوك الغذائي للتونسيين، فيصبحون أكثر ميلاً إلى الأطباق التقليدية الدسمة، ويتخلون عن المأكولات الخفيفة، ما يكلفهم نفقات إضافية يحرصون على تأمينها متحدّين الوضع المعيشي الصعب في البلاد. ومن أبرز أنواع السلوك الغذائي المرتبط برمضان في تونس زيادة استهلاك الألبان الطازجة والبيض مقابل تراجع استهلاك الخبز المدعوم، ما يفسح المجال أمام استهلاك أصناف خبز غير مدعوم.

ولم يقتصر الاستعداد لرمضان على شراء مواد استهلاكية، إذ شارك العديد من التونسيين في تنظيف المساجد ومساعدة المشرفين في أنحاء البلاد على تزيينها بأضواء، وتعطيرها لاستقبال المصلين طوال هذا الشهر. أما موائد الرحمن وسلال المتبرعين فلا تنقطع في تونس. وهي من العادات القديمة التي تعود سنوياً في أشكال جديدة سواء عبر حملات لجمع تبرعات غذائية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو عبر جهود شبان متطوعين يضعون سلالاً خاصة أمام المحلات التجارية الكبيرة لحث المواطنين على تخصيص جزء من مقتنياتهم لفائدة الفقراء.

مشاركة التلاميذ في الحملات

يشارك تلاميذ مدارس وطلاب جامعات بكثافة في حملات جمع التبرعات التي تنفذها جمعيات مدنية لتحفيز اليافعين على التطوع في أعمال الخير، وتحضير «قفة» شهر رمضان مبكراً لمصلحة المحتاجين وعابري السبيل وفاقدي السند الذين وجدوا أنفسهم عاجزين عن سد لقمة عيشهم، ولا يستطيعون مشاركة عائلاتهم في موائد الإفطار خلال شهر رمضان.

تحقيق

سارع العديد من الغزيين إلى مجمع الشفاء ومحيطه عقب انسحاب قوات الاحتلال في محاولة لمعرفة مصير من كانوا في المنطقة، فمنهم من عُثر على جثامينهم، وآخرون ما زالوا في عداد المفقودين

مجمع الشفاء

البحث يتواصل عن الجثامين والمفقودين

آثار الاقتحام واضحة على مبنى الولادة في مجمع الشفاء (محمد الحجار)

غزة ـ **امجد ياغي**

بعد مرور أربعة أيام على انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من مجمع الشفاء الطبي، لا يزال أهالي مدينة غزة يبحثون وسط الدمار الكبير الذي أحدثه اقتحام المجمع والمنازل المحيطة به علّهم يعثرون على جثامين ذويهم من المفقودين، في حين ينبش آخرون الأنقاض والركام في محاولات يائسة للبحث. ويعرف الغزيون بوجود جثامين من خلال تغير لون الرمال نتيجة اختلاطها بالدماء والأشلاء التي خلفتها الإعدامات الميدانية التي قام بها الاحتلال، وعثر بعضهم على أطراف مقطوعة وأشلاء متناثرة تكشف عن حجم وبشاعة المجزرة، لكن لايزال هناك أعداد كبيرة من المفقودين الذين لم يعثر على جثامينهم أو بقاياهم، ولا تتوفر أية أخبار عنهم.

ووفق الشهادات والبلاغات التي تلقاها المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي قتل نحو 400 مدني في داخل مجمع الشفاء الطبي وفي محيطه بمدينة غزة، كما تم الإبلاغ عن اعتقال 300 آخرين بناءً على شهادات أفراد من الطواقم الطبية، والذين أكدوا تعرضهم للتعذيب أيضاً. وتشير بيانات المكتب الإعلامي الحكومي إلى أن أكثر من 100 شخص آخرين لا تتوفر أية معلومات عنهم، وتم وضعهم ضمن أعداد المفقودين، ليتضح إلى أكثر من 8 آلاف مفقود تم تسجيلهم منذ بداية العدوان، والغالبية العظمى منهم استشهدوا، وتتواجد جثامينهم تحت الأنقاض، وأن آخرين اعتقلوا على الحواجز الإسرائيلية، أو من مناطق سكنهم أو نزوحهم التي جرى اقتحامها، ولا يعرف مصيرهم. وكان من بين المحاصرين في المجمع ومحيطه مدنيون أجبروا على البقاء لنحو أسبوعين من دون طعام أو مياه، وسجلت بينهم العديد من الوفيات، لكن ذويهم كانوا عاجزين عن دفنهم بسبب تواجد قوات الاحتلال التي كانت تستهدف أي جسم متحرك.

كان الشاب أحمد أبو صفية يرافق والده المريض في الجزء الخلفي من مبنى المجمع الرئيسي، وكان والده في مرحلة الإفاقة من عمليات جراحية في الأمعاء والرقبة كان قد أخضع لها قبل أربعة أيام من اقتحام الاحتلال للمستشفى، وقد ساءت حالته خلال فترة الاقتحام، وبات يحتاج إلى عناية مكثفة وأدوية. يقول لـ«العربي الجديد»: «مرت أيام كنا نتبادل فيها الشرب من زجاجة واحدة، وكان كل منا يشرب جرعة واحدة، أو أقل كمية ممكنة حتى لا ينفد الماء. كثيرون خرجوا من المبنى من أجل الحصول على طعام، لكنهم أعدموا بشكل مباشر، والبعض جرى اعتقالهم، ومنذ انسحاب الاحتلال يواصل عدد من الأهالي البحث عن الجثامين، وقد وجدنا جثمان شاب كان معنا، ولايزال آخر مفقوداً، وربما تم اعتقاله، وهناك شاب أعدم لكن لم نعثر على جثمانه حتى اللحظة». يضيف أبو صفية: «وجدنا حفراً طينية في وسط ساحة المجمع، وعثرنا فيها على عدد من الجثامين، لكن لم يتعرف إليها أحد لأن هذه المنطقة سارت فوقها الدبابات كثيراً ما شوه معالم الجثث. كان في مكان هذه الحفر خيام كثيرة للنازحين، والعديد منهم تعرضوا للاعتقال، وجرى إجبارهم على خلع الملابس، وبعضهم تم إعدامهم، وتعرفت إلى جثمان أحد النازحين، واسمه أبو العبد، وعرفته لأنه كان رجلاً ملتحياً، ولاحقاً تعرفت إليه أسرته من صورة التقطتها لوجهه». نجا أيمن صيام مع زوجته وأبنائه الثلاثة، لكنه لم يجد والده البالغ 59 سنة بعد انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من المجمع الطبي، وهو يبحث عنه حتى الآن، لكنه لم يعثر عليه، ويتمنى أن يكون والده معتقلاً وليس شهيداً في ظل غياب جهات التنسيق مع جيش الاحتلال منذ بداية العدوان حول ما يتعلق بمعتقلي غزة.

ظل صيام يلاحق أي صوت يتحدث عن وجود أشلاء أو جثمان شهيد للبحث عن والده، لكن من دون جدوى، وكانت صدمته كبيرة عندما أخرج جثامين عدد من أقاربه من تحت الأنقاض، ويؤكد أنهم جميعاً مدنيون، وكان أحدهم ابن عمه العشريني أحمد صيام، وهو من ذوي الإعاقة، وقد أعدم ميدانياً، وداسته جرافة عسكرية. يقول لـ«العربي الجديد»: «يبحث كثير من الناس عن ذويهم، وقمنا بتوزيع الأسماء على بعضنا، ونخبر بعضنا عن ملامح المفقودين، وهناك تعاون كبير لأن الجميع يعيشون ذات المأساة، وتمكنا من العثور على بعض الجثامين، كما عثرنا على أشلاء من جثامين تم التعرف إلى أصحابها بناءً على آخر ملابس شوهد الشخص بردتيها، والبعض شاهدوا اعتقال أشخاص، وأبلغوا عائلاتهم بذلك حتى لا يبحثوا عن جثامينهم». يتابع: «تعيش العائلات في حالة من القلق بسبب عدم معرفة مصير ذويهم المفقودين، وربما يكونون معتقلين، الواقع البائس جعلنا عندما نتأكد أن الأشلاء التي وجدناها ليست لأقاربنا والدي معتقلاً، فمنذ توفيت والدتي قبل ثلاث سنوات، أصبحت الراعي الأساسي لوالدي، وأدعو الله أن يكون بخير». وفقدت عائلة أبو عليوة اثنين من أفرادها قبل عشرة أيام، وبعد يومين من انسحاب الاحتلال، عثروا على جثمان الأب محمود أبو عليوة (57 سنة)، بينما لا يزال ابنه عائد (23 سنة) مفقوداً، وتعتقد العائلة أنه من بين المعتقلين لأنه كان في الجزء السفلي من المبنى حين اقتحم الاحتلال المجمع الطبي، واعتقل العديد من الأشخاص من هناك. يقول عصام أبو عليوة لـ«العربي الجديد»: «مصيرنا جميعاً مجهول، ولا نعرف إن كان المفقودون من ذوينا وأصدقائنا وجيراننا أحياء أم أمواتاً، وأصبحنا نبحث عن أية شهادات كنوع من التمسك بالأمل. عثرنا على جثمان شقيقي محمود، وكان مقطعاً بصورة بشعة، وقمنا بدفنه في مقبرة المستشفى المعمداني. كان أخي أحد المتمسكين بالبقاء في غزة، وكان يرفض التهجير، وقبل اقتحام المجمع كان يكرر أنه يريد أن يموت شهيداً، وقد نال الشهادة، ونتمنى أن يكون ابنه عائد معتقلاً، ولم يصبه مكروه، فهو طالب جامعي، ولا ينتمي لأي فصيل سياسي، ولا يزال شاباً، ولديه أحلام يرغب بتحقيقها».

ويبحث عدد من العائلات عن ذويها في محيط المجمع أيضاً، وقد عثر على جثامين بالقرب من المنازل المحيطة التي تعرضت للتدمير الكامل، كما عثر على جثامين في الشوارع، ويعتقد أن هؤلاء جرى قصفهم خلال محاولتهم الفرار، لكن أحد أصعب المشاهد كان لسيدة من عائلة قريقع، وهي ستينية كانت مصابة بالقلب والسكري، وقد أعدمها الاحتلال عندما كانت تحاول الخروج من القسم الخلفي لمبنى الولادة، وتم التعرف إليها حين حضر ابنها، وأكد أن هذا جثمان أمه. ودمر الاحتلال الإسرائيلي عشرات المنازل في محيط مجمع الشفاء بالكامل، ولا يعرف مصير كثير من سكان هذه المنازل، وقد أعلن جهاز الدفاع المدني افتقاده نحو 70 في المائة من قدرته على العمل، واعتماد جهود البحث والإنقاذ ورفع الأنقاض على أدوات بسيطة، أو البحث اليدوي في معظم الأحيان. ويقول محمد حمّاد، وهو أحد طواقم الدفاع المدني الذين يعملون على مدار الأيام الأخيرة في البحث عن الجثامين تحت الأنقاض، إن «الاحتلال نسف عبر طائراته ومدفعيته مربعات سكنية بالكامل كانت تضم العديد من المباني المحاذية لمجمع الشفاء، وكان الهدف من تدمير بعضها هو إفساح الطريق للدبابات والآليات، كما دمر الاحتلال كذلك مركبات ومعدات الدفاع المدني من أجل إفقاد الجهاز القدرة على العودة إلى العمل سريعاً».

ويوضح حمّاد لـ«العربي الجديد»، أن «قدرات طواقم الدفاع المدني الحالية غير كافية لإزالة الأنقاض واستكمال البحث عن المفقودين، فمن بين كل المرات التي ارتكب فيها الاحتلال مجازر كبرى، كان واضحاً أن عمليته الأخيرة في مجمع الشفاء تستهدف إبادة المنطقة بالكامل، وأن تبقى جثامين الشهداء الغزيين تحت الأنقاض لأطول وقت، وأن تصبح إعادة إعمار المنطقة صعبة». ويضيف: «أخرجنا العديد من الجثامين من تحت ركام المنازل المجاورة للمجمع، والناس يكتبون لنا عن ملامح ذويهم من المفقودين، علنا نعثر عليهم، أو على ما يدلل على وجودهم، وطالعت كثير من المشاهد الصعبة لجثامين سيدات ومسنين وأطفال، وفي كثير من المرات نصادف أشلاء، خصوصاً أننا نعتمد في كثير من الأوقات على الجهد اليدوي، وهو أمر متعب، لكننا نصر على استكمال العمل».

300
العدد التقديري للأشخاص الذين يعتقد أن الاحتلال قام باعتقالهم من مجمع الشفاء الطبي ومحيطه.

أطفال «إشراقة جديدة» يتضامنون مع غزة

يحاول أطفال فلسطينيون يعيشون في لبنان التعبير عن تضامنهم مع غزة من خلال الرسم، علّهم يعكسون حجم المأساة ويدفعون الناس إلى المساعدة

صيدا ـ **انتصار الدنان**

في ظل المجازر المستمرة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق قطاع غزة وأهله منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اختار أطفال جمعية «إشراقة جديدة» في منطقة وادي الزينة التي تعدّ منطقة وسطية بين مدينة صيدا (جنوب لبنان) وبيروت، التضامن مع أهل غزة من خلال الرسم، بهدف مساعدة أهل بلدهم الذي يعيشون ماساة يومية.

وتقول رئيسة جمعية «إشراقة جديدة» حنان أبو العردات المتحدرة من مدينة حيفا، التي تعتبر من أكبر المدن الفلسطينية التاريخية وأهمها، وتقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، والمقيمة في منطقة وادي الزينة: «يتعرض أهلنا وأطفالنا ونساؤنا وشيوخنا في غزة لأبشع أنواع الجرائم التي لم يشهدها تاريخ من قبل، من قتل وتدمير للمؤسسات والمستشفيات والمساجد والكنائس، عدا عن تجويع الناس في غزة، ومنع إدخال المواد الغذائية لهم». تضيف أن «العدوان يستهدف كل من يتقدم لتلقي المساعدات الشحيحة التي تصل عن طريق الإنزالات الجوية. باتت اللقمة مغمسة بالدم. لذلك، اختارت الجمعية القيام بنشاط تضامني نستطيع من خلاله مساندة أهلنا في غزة».

وتوضح أنّ «أهلنا في قطاع غزة يتعرضون للإبادة الجماعية على أيدي الاحتلال الإسرائيلي، فما يقوم به لا يمت إلى الإنسانية بصلة، وما يحصل من مجازر في غزة والضفة الغربية والقدس سببه الموقف المتخاذل لبعض الدول العربية، وازدواجية المواقف الدولية، وعدم ضغطها على كيان العدو لإيقاف هذه المجزرة التي أدت إلى قتل عشرات الآف النساء والأطفال والآمنين في بيوتهم بعدما قصفها العدو الصهيوني. اختلفت معالم غزة بعدما دمر العدو كل شيء نابض بالحياة فيها، وقضى على أحلام الأطفال في التعليم ومستقبل يليق بطفولتهم بعدما جعل الآلاف منهم يتامى وحرمهم من مقاعدهم الدراسية وألعابهم، وعمد إلى تجويعهم وبات العديد منهم في عداد الأموات».

في هذا الإطار، يقول الطفل بلال أبو الشباب (11 سنة)، وهو في الصف السادس الأساسي، والمتحدر من بلدة سعسع (في ناحية جبرة - لواء صفد) في فلسطين، والمقيم في منطقة وادي الزينة: «التضامن مع أهلنا في غزة واجب، وكنت أتمنى لو أنني موجود مع الأطفال في غزة حتى أساعدهم وأقدم لهم الطعام، بعدما عمد العدو الصهيوني إلى تجويعهم وحرمانهم من الطعام والشراب، وكان قد حرمهم قبل ذلك من بيوتهم ولعبهم ومدارسهم. أرسم غزة لأن أهلها خسروا البيوت التي كانوا يحتمون فيها من البرد والمطر، بعدما قصفها العدو وهجّرهم منها. أرسم كي يرى الناس ما يحصل في غزة ويقدموا المساعدات. ورسالتي إلى الناس هي مساعدة أهل غزة ومنع قتلهم وتقديم الطعام لهم. الأطفال يموتون جوعاً وينامون في خيام تتسرب الأمطار إليها، وقد باتوا يفتقدون الشعور بالدفء».

من جهته، يقول الطفل آدم عبد الله (10 سنوات)، والمتحدر من بلدة الرأس الأحمر التي تبعد 8 كيلومترات شمال صفد، والمقيم في منطقة وادي الزينة: «عندما أرى الأطفال يموتون ويصابون ويجوعون، أشعر بألم كبير في قلبي، ويتفاقم هذا الشعور لأن أحداً لا يقدم لهم المساعدات، ويتركونهم يموتون من الجوع والقصف. لذلك، قررت المشاركة بنشاط الرسم اليوم في محاولة للتعبير عن وجع غزة، على أمل أن يرى العالم رسوماتهم ويقدموا المساعدة للغزيين». ويسأل: «ما ذنب الأطفال في الحرب؟ لماذا يقتلونهم ويحرمونهم من أمهاتهم وآبائهم وإخوتهم وعائلاتهم؟ لماذا يحرمونهم من مدارسهم وكتبهم وألعابهم وبيوتهم. حرم أطفال غزة من كل شيء... حتى الطعام، إذ إنهم يموتون من الجوع. لا رعاية ولا طعام ولا مياه. أطالب جميع الناس حول العالم بالعمل على وقف العدوان المستمر على قطاع غزة، وترك الأطفال يعودون إلى بيوتهم ومدارسهم حتى يتعلموا ويلعبوا مع رفاقهم».

يتابع: «ربما تبدو رسوماتنا بسيطة ولا تعكس حجم الوحشية التي يواجهها الأهالي، لكننا مؤمنون بها، وهي وسيلتنا الوحيدة للتعبير عن تضامننا مع أهلنا في غزة. أتمنى أن تدخل المواد الغذائية والأدوية إلى القطاع حتى يعالج الأطفال ويحصلوا على الغذاء، وأتمنى أن يصل الحليب إلى الأطفال الرضّع الذين نراهم يموتون أمام أعين الناس على شاشات التلفزيون من دون أن يفعل أحد شيئاً ما من أجل مساعدتهم وإنقاذهم من الموت».

هكذا يعبرون عن حبهم لفلسطين وغزة (العربي الجديد)

محاولة لإظهار المأساة في غزة (العربي الجديد)

مستوطنة «بسغات زئيف» تحاصر منزلي عائلتي عسكر المقدسيتين

تعيش عائلتا عسكر واقعاً صعباً في ظل الحصار المفروض عليهما جراء مستوطنة «بسغات زئيف» حيث منزليهما اللذين بات الوصول إليهما أشبه بمشقة، عدا عن استهدافهما المستمر من قبل المستوطنين

تعزيز الإجراءات الأمنية حول حرام (عصام ريماوي/ الأناضول)

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**

قبل عام 1976 الذي شهد معركة يوم الأرض الخالدة، لم تكن مستوطنة بسغات زئيف المقامة على أراضي بلدتي حزما وبيت حنينا موجودة، بل أنشئت عام 1985 وظلت منذ ذلك الحين تتوسع وتمتد جنوباً وشمالاً وشرقاً على أراضي بلدة حزما، وهي من قرى شمال شرق القدس، حتى ابتلعت هذه المستوطنة معظم أراضي البلدة، من بينها أرض منزلين لعائلتي عسكر اللتين شيدتاهما بعد عام واحد فقط من معركة يوم الأرض، وكانت العائلتان عبارة عن بضعة أفراد قبل أن تكبرا ويصبح عدد أفرادهما أكثر من مائة شخص.

وبينما تحول الحاجز العسكري المقام غرب حزما إلى ممر إجباري للمقدسيين، يحتاج اجتياز أبناء بلدة حزما إلى تصريح من جيش الاحتلال وإدارته المدنية، وبات وصول أفراد العائلتين أكثر مشقة وعناء بسبب وجود المنزلين في قلب مستوطنة بسغات زئيف.

وتحولت العائلتان إلى هدف لغلاة المستوطنين المتطرفين اليهود الذين اعتدوا على منزلي العائلتين وعلى مركباتهما، كما كانا هدفاً للاحتلال وجمعياته الاستيطانية، وقد جرت محاولات عدة لاقتلاعهما من أرضهما عبر ادعاءات عدة، من بينها الواقع الذي فرضه الاحتلال على العائلتين بعد إقامة المستوطنة تأثيره الكبير على التواصل الاجتماعي بين أفرادهما وبين أقاربهما في بلدة حزما ذاتها والمضنفة إدارياً من قبل الاحتلال كمنطقة تتبع للضفة الغربية وتدار من قبل جيش الاحتلال وما يسمى بإدارته المدنية، فتقطعت العلاقات الاجتماعية ولم يعد بمقدور بعض الآباء من البلدة زيارة بناتهم في قلب بسغات زئيف، لأن أبناء العائلتين مع أقاربهما داخل البلدة يحتاج إلى تصاريح من جيش الاحتلال.

تحول الحاجز العسكري المقام غرب حزما إلى ممر إجباري للقدس

عائلة عسكر رفضت كل عروض التنازل عن الأرض

وفي سردية الصراع للحفاظ على الأرض والمنزل، يروي المسن خيري عسكر، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المستوطنين وجهات حكومية إسرائيلية عرضتا عليه مبالغ طائلة جداً وشيكات مفتوحة تبدأ بـ12 مليون دولار مقابل التنازل عن الأرض والمنزل، لكن العائلة ردت كل العروض وكان موقفها على الدوام أنها لن تتنازل ولن تتبع ولن تتزحزح عن أرضها، ما اضطر الاحتلال إلى الخضوع والقبول بالأمر الواقع ومنحت عائلة عسكر بطاقة الهوية الزرقاء.

يتابع: «لم تتوقف العروض من قبلهم، وقد عرض أحد المستوطنين بيعه سطح المنزل للبناء فوقه وربطه بمنزله ورفضت العائلة العرض، ثم جاؤوا بعرض آخر وهو السماح لهم بفتح محطة وقود باسم شخص يهودي على أن تديره العائلة، لكن هذا العرض قوبل بالرفض الشديد». ويقول رأفت عسكر لـ«العربي الجديد»، إن الفصل طاول أيضاً أفراد العائلة نفسها التي تقيم في المنزل، إذ إن عدداً من أفرادها يحملون بطاقة الهوية الزرقاء، ما يتيح لهم حرية التنقل، وعدد آخر لا يزال يحمل بطاقة هوية الضفة الغربية التي تمنعه من التنقل إلا بتصاريح خاصة من الاحتلال. ويقول الشاب أحمد عسكر لـ«العربي الجديد»، إن وجود العائلة في منزلها وتمسكها به ورفضها التنازل عنه وعن الأرض المقام عليها جعلها هدفاً لاعتداءات المستوطنين المتكررة وشبه اليومية، وتعرض المنزل وسائر الممتلكات التي تعود للعائلة لاعتداءات شملت المركبات وحرق وتكسير ورشق حجارة على المنزل، وتزداد خصوصاً خلال تدهور الأوضاع الأمنية، كما حدث إبان الهبة الشعبية في الأعوام الأخيرة، بينما يفرض على أفراد العائلة البقاء في المنزل خلال فترات الأعياد اليهودية. وعائلة عسكر الحزماوية هي اليوم نموذج لحكاية الأرض المستمرة دفاعاً عنها والبقاء والصمود فيها بكل ما يحمله ذلك من معاناة وألم وحصار بين مستوطنة طوقت البيت من جميع الجهات وأجزاء من جدار فصل عنصري يحاصر الحياة في البلدة.

تقع بلدة حزما إلى الشمال الشرقي من مدينة القدس وتبعد عنها مسافة 8 كيلومترات في منتصف الطريق بين جبع من الشمال والشرق، وعناتا من الجنوب، وأراضي بيت حنينا من الغرب، وتبلغ مساحة أراضيها الأصلية 10,438 دونماً. ووفقاً لاتفاقية أوسلو، قُسّمت الأراضي في حزما إلى مناطق ب وج. يقع ما يقارب 90 في المائة من أراضي القرية في منطقة ج، ما يعني أنها تحت الإدارة العسكرية والمدنية لسلطات الاحتلال.

ويشمل النشاط الاستيطاني «بناء المستوطنات على أراضيها، ومصادرة أراض للطرقات الالتفافية الاستيطانية، وجدار الضمّ والتوسّع، والحاجز العسكري الذي يحول بينها وبين مدينة القدس». وكانت مستوطنة بسغات زئيف قد أقيمت ضمن مشروع استيطاني يعرف بالبوابة الشرقية، بعد مصادرة نحو 4600 دونم من أراضي بيت حنينا ومئات الدونمات من أراضي حزما، وتعد المستوطنة من كبرى المستوطنات الواقعة إلى الشمال من القدس، ويقطنها نحو 45 ألف مستوطن.